من المعنوي التورية وتسمى الايهام ايضا وهو ان
يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد
اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى مجردة
وهي التورية التي لا تجامع شيا مما يلايم المعنى
القريب نحو الرحمن على العرش استوى فانه اراد
باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به
شي مما يلايم المعنى القريب الذي هو الاستقرار
ومرشحة عطف على مجردة وهي التي تجامع شيا
مما يلايم المعنى القريب المورى به عن المعنى البعيد
المراد اما بلفظ قبله نحو والسما بنيناها بايد
فانه اراد بايد معناها البعيد اعني القدرة وقد
قرن بما يلايم المعنى القريب اعني الجارحة المخصوصة
وهو قوله بنيناها او بلفظ بعده كقول القاضي
ابي الفضل عياض يصف ربيعا باردا والغزالة
من طول المدا خرفت فما تفرق بين الجدي والحمل
يعني كان الشمس من كبرها وطول مدتها صارت
خرفة قليلة العقل فنزلت في برج الجدي في اوان
الحلول ببرج الحمل اراد بالغزالة معناها البعيد اعني
الشمس وقد قرن بها ما يلايم المعنى القريب الذي
ليس بمراد اعني الرشا حيث ذكر الخرافة وكذا ذكر
الجدي والحمل وقد يكون كل من التوريتين ترشيحا
للاخرى كبيت السقط اذا صدق الجد افترى العم
للفتى مكارم لا تخفى وان كذب الخال اراد بالجد

الحظ

الحظ وبالعم الجماعة من الناس وبالخال المخيلة فان قلت
قد ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى الرحمن على العرش
استوى انه تمثيل لانه لما كان الاستوا على العرش
وهو سرير الملك مما يرادف الملك جعلوه كناية
~~الملك مما يرادف الملك جعلوه كناية~~ عن الملك وعا
امتنع هاهنا المعنى الحقيقي صار مجازا كقوله تعالى
وقالت اليهود يد الله مغلولة اي هو بخيل بل يداه
مبسوطتان اي هو جواد من غير تصور يد ولا
غل ولا بسط والتفسير بالنعمة والتمحل للتثنية
من ضيق العطن والمسافرة عن علم البيان مسيرة
اعوام وكذا قوله والسما بنيناها بايد تمثيل وتصوير
لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ذهاب
بالايدي الى جهة حقيقة او مجاز بل يذهب
الى اخذ الزبدة والخلاصة من الكلام من غير ان
يتمحل لمفرداته حقيقة او مجازا وقد شدد النكير
على من يفسر اليد بالنعمة والايدي بالقدرة و
الاستوا بالاستيلا واليمين بالقدرة وذكر الشيخ
في دلايل الاعجاز انهم وان كانوا يقولون المراد باليمين
القدرة فذلك تفسير منهم على الجملة وقصدا الى
نفي الجارحة بسرعة خوفا على السامع من خطرات
تقع للجهال واهل التشبيه والا فكل ذلك من طريق
التمثيل قلت قد جرى العم في جعل الايتين
مثالين للتورية على ما اشتهر بين اهل الظاهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)